من الاعلاميين الذين اثبتوا جدارتهم على جبهات القتال

بشرى عبدالصمد: فريق «الجزيرة» استمد قوته من اهل الجنوب

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من زهرة مرعي:

يشكل الإعلاميون المتواجدون على جبهات القتال في جنوب لبنان الوجه الساطع الذي ينقل للعالم حقيقة ما يجري بالصوت والصورة. من هؤلاء الإعلاميين الذين أثبتوا جدارتهم هناك منذ اليوم الأول لإندلاع المعارك كانت الزميلة بشرى عبد الصمد من قناة الجزيرة.

طلبنا بشرى بعد عودتها إلى بيروت لحوار صحافي حول تجربتها، لكنها في البداية تمنت لو يتم تسليط الضوء على الناس الصامدين في الجنوب وعلى المجازر المتتالية التي ترتكبها إسرائيل، لكننا بالنهاية أقنعناها بالحوار التالي:

■ قلت أنك ترفضين أن تكوني مع زملائك الصحافيين القضية. هل تعتقدين أن الصامدين في الجنوب وكذلك الحقيقة ستكون قضية من دون الإعلاميين؟

■ كمراسلين متواجدين في الخطوط الأمامية دخلنا بشكل لاشعوري في المقابلات الصحافية وهذا ما لم أكن أرغبه. في الحقيقة لايمكن لأحد إلغاء الأخر ويبقى دور الإعلام مهماً، ما أراه مشكلة أن يتحول الإعلامي إلى جزء أساسي من القضية فيوجه له السؤال على كونه ضحى وترك عائلته، ولم يخف. هنا برأيي يصبح الموضوع خفيفاً. عندما يرى أحدنا عائلته تعيش في منزل مكيف، وتتمكن من شرب القهوة على الشرفة، فيما الأخرون يعيشون تحت رحمة صواريخ الطائرات لا شك سيمر في شعور مختلف وسيكون في مشكلة.

■ ذهبت إلى الجنوب يوم 12ـ7 وطالت إقامتك، كيف إتخذت قرار البقاء؟

■ الواقع هو الذي حكم تحرك الفريق. نحن ذهبنا وفي بالنا أنها مجرد إشتباكات وسوف تنتهي. ذهبنا وأنضممنا إلى مصورنا عصام المواسي وهو من بلدة عيترون وكان في إجازة. وصلنا إلى مارون الراس وتطورت الأمور العسكرية وكان الواقع هو الحاكم لنا.

■ دائما يسأل المشاهد كيف للمراسل وفريق العمل معه أن يتدبر أمره من طعام وسواه في ظل وضع متفجر كما هو وضع الجنوب؟

■ الحاجات الشخصية في مثل تلك المواقف لا تعد أساسية. في الحقيقة نحن وجدنا الإنقاذ في إستراحة القدس التي فتحها أهلها لأجل الإعلاميين وكانوا يقدمون لنا الطعام والشاي والقهوة. وكانت الإستراحة تضم فريقاً من أربعة أشخاص، ثلاثة منهم من مارون الراس والأخر سوداني أظنه هرب إلى لبنان من حرب دارفور. في الحقيقة عندما يتوقف إطلاق النار سيذهب فريقنا إلى إستراحة القدس للقاء أهلها وشكرهم.

■ وأنت في الجنوب هل تخيلت أن إقامتك ستطول خاصة بعد تقطيع الطرقات من قبل العدو؟

■ لم يكن لدينا الوقت للتفكير بأي أمر، كنا نعيش كل يوم بيومه.

■ من المؤكد أن الإعلامي في حرب كما هي حرب الجنوب يصادف حالات إنسانية مؤلمة كيف تتصرفين في مثل هذا الوضع؟

■ لم تصادفني مواقف مماثلة كأن يتم تصوير جريح. كنا نصل إلى الأماكن المقصوفة بالطائرات وللأسف يكون الناس فيها قد إستشهدوا.

■ هل لاحقتك لحظات ضعف وأنت تقيمين وسط أشرس المعارك؟

■ هي كثيرة جداً، إنما مسؤولية الهواء والمباشر كانت هي الغالبة. صادفنا الكثير من التجارب. الآن وبعد عودتي إلى بيروت أتذكر بعض ما صادفته فأجد نفسي خائفة أكثر بكثير مما كنت في الجنوب.

■ المراسل إنسان، فمن أين تستمدين قوتك وصمودك في ظل الوضع الذي عشته لأيام متتالية وهو صعب للغاية؟

■ فريق الجزيرة بكامله إستمد قوته من الإنسان الجنوبي بالدرجة الأولى. كنا نمر على بلدة عيترون حيث عائلة زميلنا عصام مواسي يتابعون حياتهم. كنا نراقب لحظات خوفهم وكيفية تدبرهم لأمورهم وإصرارهم على البقاء. من هؤلاء الناس ومن آخرين أخذت قوتي، وكذلك من فريق الجزيرة المتجانس الذي شكل عاملاً أساسياً في صمودنا وفي نجاحنا أيضا. وهذا الفريق مؤلف من مصطفى عيتاني، عمر عيتاني، أحمد نجفي، عصام مواسي وأنا. وكل واحد منا كان الأساس في كل ما تابعتموه على قناة الجزيرة.

■ تركت بيروت والطرقات بحال وعدت وهي بحال آخر. كيف تصفين طريق العودة؟

■ في رحلة العودة شغلتنا مجزرة مروحين التي إكتشفناها بالصدفة وكنا أول من بثها. كنا نحاول الإتصال بعيتا الشعب ومروحين ورامية بعد أن أصبح تحريك سيارة النقل المباشر أكثر صعوبة من البداية، وبالصدفة أخبرنا أحدهم أنهم أمام الوحدة الفيدجية وهي تمنعهم من الدخول إلى مقرها. في هذا الحين كان علينا أن نترك مارون الراس لصعوبة الوضع. وقفنا لبعض الوقت في إبل السقي. في هذا الوقت حصلت المجزرة ضد سيارتي فان وسيارة صغيرة لسكان مروحين الهاربين. إلى هذه اللحظة هذه المجزرة لا تفارقني مع فريق العمل كاملاً ونحن نقول ربما لو لم نتوقف في إبل السقي لكنا قادرين على إنقاذهم.

■ هل شاهدت وأنت في الجنوب رجال المقاومة؟

■ ربما نكون شاهدنا أحدهم بالصدفة دون أن نعرفه. هناك تحركاتهم منضبطة جداً لأن المنطقة حساسة.

■ ما هي الذكريات التي ستحملينها عن هذه الحرب وماذا ستقولين لطفلتك؟

بشرى عبد الصمد

■ لست أدري، هذه الأمور متروكة لعفويتها لأنها مرتبطة بالوجع والموت والدمار. عندما أنظر إلى إبنتي وهي في عمر السنة والنصف وأفكر بمجزرة قانا أتخايلها في ذاك المكان.

■ عندما كنت تسمعين صوت طفلتك زين عبر الهاتف ألم يكن ذلك يحفزك للعودة؟

■ حتى يوم حصول مجزرة مروحين كانت طفلتي هي مشكلتي. كنت جاهزة للبكاء على الدوام لكن الوقت لم يسمح لي بذلك.

■ كيف كان اللقاء معها؟

■ اللقاء مع طفلتي وزوجي وعائلة زوجي كان مؤثراً حتى أننا بكينا جميعنا. لكن بعد ذهابي إلى منزلي حيث وجدت نفسي مستقرة بعض الشيء سألت نفسي لماذا أنا هنا؟ وقلت يجب أن أكون في الجنوب. أظنه شعور كل صحافي يعشق مهنته.

نقابة الموسيقيين تنظم حفلا ضخما واحتفالية لنقابة المحامين يحييها علي الحجار:

مبادرات فنية مصرية تضامنا مع الشعب اللبناني

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني:

شهد المسرح الكبير بدار الأوبرا المصرية مساء الاثنين مؤتمرا صحافيا حاشدا للاعلان عن حفل كبير سيقام لصالح الصمود اللبناني ومقاومته مساء الجمعة الحادي عشر من آب (اغسطس) الجاري.

وقد حضر المؤتمر الفنانون: مجد القاسم وماجد المهندس ونسرين وحسين قريش ومي فاروق والفنانة وسام بالاضافة للفنان العراقي نصير شمة الذي اطلق تلك المبادرة وعدد من الشعراء المشاركين بكلمات الاغاني الاحتفالية وبينهم العراقي أسعد الغريري، بشير عياد وعبدالعزيز جويدة، كما حضر عن دار الأوبرا المصرية السيد محمد حسني مدير العلاقات العامة والإعلام.

وسوف يشهد الحفل غناء ونصوصا مختلفة تعبر عن التضامن والمحبة للشعب اللبناني، بل الشعوب العربية كلها، وسوف يشارك عدد من كبار الفنانين في تقديم فقرات الحفل مثل آثار الحكيم، محمود حميدة، خالد النبوي وخالد الصاوي والمخرج خالد يوسف.

وقد ألقى الفنان نصير شمة كلمة في المؤتمر الصحافي جاء فيها: «إيمانا منا بأن للموسيقى صوت أعلى من صوت الدمار والقتل، بل هي نقيض للقبح ولانتهاك حقوق الانسان وهي الحالة الأكثر حضارية والأبقى، حين يقف دوي المدافع تبقى الجموع تردد صوت الجمال لتتجاوز بشاعة الحروب واثارها الكبيرة بل تصبح الموسيقى بلسما يداوي هنا ويواسي هناك».

وعن هدف الدعوة التي اطلقها قال شمة: «رأيت أن نجتمع عبر الكلمة واللحن لنكون صوتا واحدا وعاليا لنعبر بقوة عن حلمنا بوطن عربي يكون فيه الانسان مكرما من العالم كله، لا أن ينتظره العالم من خلال شاشات التليفزيون ويرى قتلانا من نساء وأطفال وشيوخ ورجال ثم يشيح بنظره».

وأضاف شمة في كلمته موضحا: أحببت أن نقول اننا مع هذا الانسان ومع الارض التي تحتضنه وضد أي تشويه لهما وضد أن ينفصل أحدهما عن الآخر تهجيرا وقتلا، أردنا أن نقول بالموسيقى وبالصوت وبالشعر ما يوازي حجم التضحيات التي يقدمها المقاتلون دفاعا عن شرفهم وعن أرضهم ونحن نرى يد الغدر تستلب أوطاننا: فلسطين، العراق، لبنان ولا ندري اين ستكون المحطة القادمة.

وأكد شمة ايضا في كلمته أن لحظة الغضب حولت الملائكة الى محاربين وكذلك حولت الفنان الى محارب، ويضيف: اقول طالما تمنيت أن أحمل سلاحا وأكون بين صفوف المقاتلين، ولكنني عندما أعود إلى نفسي وأمسح عن قلبي غضب اللحظة الذي يحفر في الروح عميقا أعرف أن صوت الموسيقى أعلى دائما وأنه من خلال دوري مع الموسيقى استطيع أن أحقق ما لم يحققه السلاح، أي أننا معا لكل منا دوره وهكذا نستطيع أن نبني الحلم بيد واحدة.

وقد عبر نصير شمة في كلمته ان اجتماع هذا الحشد وإن كان بسبب الحرب ـ إلا انه يهدف لاطلاق كلمة حب، ومسح دموع الاطفال، ثم أوضح ان الحفل يهدف لتدشين صندوق للتضامن مع الشعب اللبناني الشقيق، وقال هنا: انها حربنا جميعا لذلك سنفتح صندوقا باشتراكنا في عمل واحد، نجمع من خلاله التبرعات التي ستذهب كلها الى لبنان.

في الوقت نفسه عبر السيد محمد حسني المدير الاعلامي لدار الأوبرا المصرية عن التضامن مع الشعب اللبناني واشاد بالدور الذي لعبه الفنانون في حفز الدار على تبني هذا المشروع، لذلك فقد تبرعت دار الأوبرا بتحمل نفقات الفرقة الموسيقية كاملة، وقد أجمع الفنانون بأنه لولا هذه الخطوة لما استطاعوا اقامة الحفل.

في الوقت نفسه تحدث الشعراء المشاركون بشير عياد وعبدالعزيز جويدة معلنين تضامنهم مع الشعب اللبناني وصمود مقاومته، غير ان الشاعر العراقي اسعد الغريري اعتذر عن الحديث بدون أسباب واضحة وبدون إبداء أسباب، وهو الأمر الذي اثار حفيظة بعض الفضائيات وبعض الصحافيين لأن اسمه داخل البرنامج ولأنه لم يبرر هذا الاعتذار وهو ما اعتبره البعض إهانة غير مبررة.

هذا وسوف يشارك في الحفل الى جانب من حضروا المؤتمر الصحافي كل من الفنانين مدحت صالح وخالد سليم من مصر، ورضا العبدالله من العراق، وأسماء لمنور من المغرب.

من ناحية اخرى تأجلت احتفالية شعرية غنائية كان من المزمع عقدها بنقابة المحامين في مساء الحادي عشر من أغسطس الجاري الى الثامن عشر من الشهر نفسه، وهي الاحتفالية التي سيحييها الفنان علي الحجار والشاعر جمال بخيت الذي لحق بالوفد الشعبي الذي سافر الى بيروت ودمشق في أوائل هذا الاسبوع.

في الوقت نفسه اعلنت نقابة المهن الموسيقية انها تعد لحفل ضخم يستضيفه استاد القاهرة دعما للصمود اللبناني، غير أن موعد الحفل لم يتحدد بصفة نهائية.

فريق غنائي فلسطيني امريكي يصدر البوما

■ لوس انجليس ـ (امريكا) ـ رويترز: عبر مغنيان امريكيان من أصل فلسطيني عن رغبتهما في تقديم رسالة تخاطب الضمير الانساني من خلال البومهما الجديد لموسيقى الراب والهيب هوب. ويبدو ان الاغنيات التي تتكون من كلمات منطوقة على ايقاعات موسيقى الهيب هوب تتميز بالصدق نفسه الذي يتسم به المغنيان في محاولتهما لحفز السعي العالمي من اجل السلام. ويقدم الالبوم الذي اهدوه الى «شباب فلسطين» وهو بعنوان «فري ذي بي» اغنيات ثنائية لفنانين من انحاء العالم بينهم فرق لموسيقى الراب تتخذ من غزة مقرا ومغنية اسرائيلية لموسيقى الراب تتخذ من مدينة ديترويت مقرا. وتتكون فرقة «فلسطينز» (فلسطينيون) من شقيقين امريكيين من اصل فلسطيني هما نزار وبدر الوتد اضافة لاعضاء اخرين.

وولد الشقيقان في مدينة حيفا ولكنهما تربيا في ولاية تينسي. ويقول نزار انهما صقلا في بداية الامر مهاراتهما في موسيقى الراب كل واحد منهما على حدة. ويقول نزار انه وشقيقه واعضاء من الفرقة تخرجوا من الجامعة وبدأوا يؤلفون الموسيقى سويا وادركوا انهم عثروا على الرسالة التي كانوا يرون ضرورة التعبير عنها. وقال نزار «نحن قررنا نبدأ فرقة فلسطينز بعد احداث 11/9 سبتمبر لما شفنا على التلفزيون. شفنا في الاخبار كيف كانوا يحكوا عن العرب كيف كان يحكوا ضد العرب وفكرنا احنا طبعا عرب واحنا امريكان واحنا بنحب الموسيقى الامريكانية فاذا ممكن نشتغل في نفس الموضوع يعني زي الامريكان بس نحكي من حياتنا عن حياة كيف احنا عايشين يمكن نساعد نغير شوية الموضوع».

ومنذ ذلك الوقت يعكف الشقيقان على تأليف موسيقاهما وغالبية كلمات الاغاني بالانجليزية ولكن قلة منها بالعربية. ويقول نزار ان الاغاني متأثرة بالتقاليد العربية في سرد الحكاية. واضاف نزار «موسيقى الهيب هوب زي الشعر العربي. يعني العرب احنا بنحكي قصص لبعض. الام بتحكي قصة لابنها او لبنتها في التخت. انا برأيي يعني هذه الموسيقى اللي باعملها هلا هادول القصص تبعاتنا واحنا بدنا نكمل بنفس... زي سيدي لما كنت صغير كان يحكي لي قصص عن السلطان وعن العثمان. انا عم باجرب اعمل نفس الايشي هلا».

ورغم ان نزار لم يعش قط في الاراضي الفلسطينية او اسرائيل فانه قضي بعض الوقت يعمل مع الشباب الفلسطيني في غزة وعلمهم كيفية استخدام موسيقى الراب كاداة للتعبير عن غضبهم واحباطهم وازمتهم بسبب الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية. ويعبر فريق فلسطينز عن ازمته بالموسيقى ايضا. ويردد نزار مقطعا من اغنية باللغة العربية ويقول «اسمع اسمي نزار بس فيه ناس بيسموني ارهابي ليش لاني بافكر عن بلادي ومخي بتفكع هيك هذا الراب عملية صارت الهم غلبية اذا بدكم فينا نغير لغتنا للانجليزي».

وبعد اصدار البومها الاول الشهر الماضي ستظهر الفرقة على الشاشة الكبيرة من خلال فيلم وثائقي بعنوان «مقلاع الهيب هوب». وسوف تقدم الفرقة عروضا جماعية بالاشتراك مع مجموعة من المغنيين العرب لموسيقى الراب. ويعتقد نزار ان الفرقة تطور من مفهوم موسيقى الهيب هوب حيث تجعل منها رسالة تسامح.

يردَ على قول محمود قابيل انه لم يستقل بل استُبعد

حسين فهمي: اعتذرت عن منصبي كسفير النوايا الحسنة كي أصبح حرا في رأيي

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

غضب الفنان حسين فهمي من طريقة كلام الفنان محمود قابيل ضده بعد انسحابه من منصب سفير النوايا الحسنة مؤخرا.

وقال حسين فهمي: لقد أحدث انسحابي من المنصب دويا غريبا، وأحب أن أوضح أنني لم أكن موظفا في الأمم المتحدة حتى اعلن استقالتي لكنني اتفقت بشكل ودي مع السكرتير العام للأمم المتحدة على العمل بهذا المنصب منذ عام 98 ولم يصدر اي خطاب رسمي لي يفيد انتهاء عقدي معهم أو حتى إقالتي كما يردد البعض.

ويقول الفنان محمود قابيل أن حسين فهمي لم يستقل من المنصب وانما تم استبعاده فقال حسين: من هو محمود قابيل الذي ردد هذا الكلام؟! ربما لم أسمع عنه لأنه لو كان فنانا لشعر بآلام الناس وعليه أن يتخذ موقفا مثلي ضد المجازر الوحشية التي ترتكب يوميا في لبنان على أيدي الجنود الاسرائيليين بدلا من تدخله فيما لا يعنيه.

اضاف ساخرا: اعتقد انه ما زال يطمح في دور البطولة والشهرة على حساب الآخرين، وكل ما استطيع قوله له شخصيا: ان الرجال الصغار غالبا ما يتحدثون في الأمور السطحية والتافهة، والرجال الكبار يتناولون الأمور المهمة، وأرى في نفسي أنني رجل كبير.

اشار الى أنه لن يدخل في أي مهاترات مع شخصيات لا يعرفها، ولن تمثل تلك المهاترات أي فائدة للمجتمع لأنها ليست لها أي صفة.

وقال حسين فهمي: أحب أن أوجه رسالة لكل من تسول له نفسه التدخل فيما لا يعنيه ان يعرفنا برأيه فيما يحدث حاليا بالأراضي اللبنانية من المجازر الاسرائيلية التي تجري هناك كل لحظة.

حول ما تردد عن أجر من يعمل سفيرا بالأمم المتحدة قال: الأجر المتفق عليه لسفير النوايا الحسنة حصوله سنويا على دولار واحد فقط، ولن أرشح نفسي مرة أخرى لهذا المنصب لأنه لا يشرفني بسبب الموقف العاجز للأمم المتحدة تجاه ما يجرى في لبنان، وأخشى أن أكون شريكا في تلك المأساة إذا استمريت بهذا المنصب فأنا فنان لدي ضمير ولم أترك المنصب لأي أغراض سياسية، ولكنني ابتعدت عنه حتى أكون مستقلا وحرا في كل ما أقوله.

طالب حسين فهمي جموع الفنانين في الوطن العربي إبراز أدوارهم لمخاطبة العالم من أجل مساندة الشعب اللبناني، ويقوم حاليا بإجراء اتصالات يومية بسفراء النوايا الحسنة في العالم لعمل موقف فيما بينهم بعد فشل الحكومات في مواجهة ما يحدث.

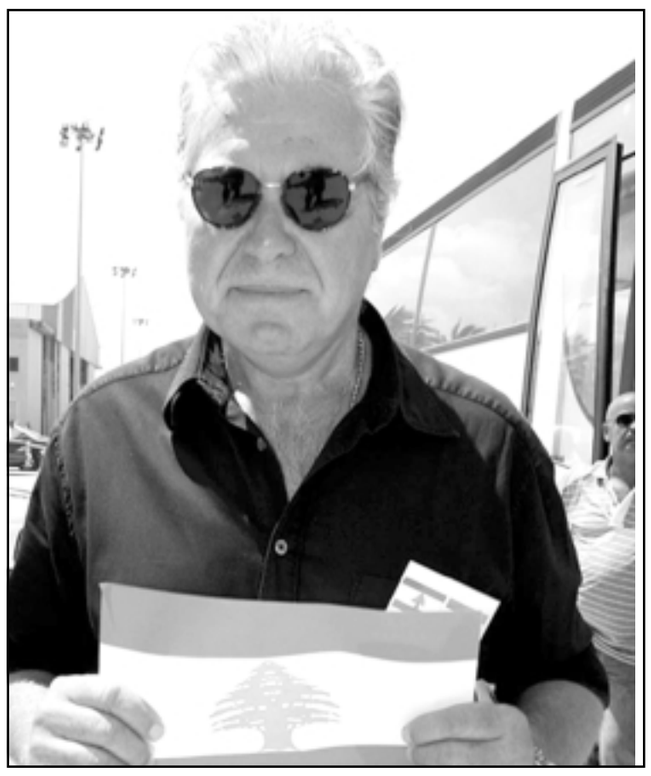

حسين فهمي

فضائيات

الحرب الفضائية وعشاء المجازر واغتصاب عبير يا «اهل الغيرة»

خالد الشامي*

■ انها حرب فضائية من الطراز الاول.

علمتنا كيف نتناول العشاء ونحن نشاهد اعضاء الضحايا لا تجد من يلملمها من بين الانقاض، ونحن نشم رائحة لحم الاطفال (اطفالنا) اذ تشويه القنابل والصواريخ.

علمتنا كيف نحيا ونحن نقتل كل يوم.

علمتنا كيف نكون امة طرشاء، اذ تصرخ الامهات من اجل كوب حليب لاطفالهن، واذ يشكو رجال مقهورون من نوم زوجاتهم وبناتهم في العراء منذ اسابيع.

«كثرة النواح تعلم البكاء» يقول المثل، الا ان كل هذا النواح على الفضائيات علمنا الموت: موت القلوب.

اصبحنا امة «تعودت» على المجازر. لم نعد قادرين على التمييز بين صورها في لبنان او العراق او فلسطين.

حتى وجوه الاطفال سواء من الضحايا او المصابين تتشابه وكأنهم جميعا من عائلة واحدة: عائلتنا.

هذا الشرق الاوسط الجديد يبدو مثل «مأتم كبير» لن يسلم فيه المشيعون من القصف، طالما انهم يكتفون بـ«الفرجة» على اعضائهم واطفالهم واعراضهم.

وبمناسبة «الاعراض» فقد تابعت في «الجزيرة» تقريرا مصورا حول اغتصاب الجنود الامريكيين للطفلة العراقية عبير قاسم (14 عاما). شاهدت الركن المحترق في غرفة نومها، حيث تناوب على اغتصابها «رسل الحرية والديمقراطية» الامريكيون، قبل ان يقتلوها برصاصة تحت عينها الواسعة الجميلة، ثم يحرقوها لاخفاء جريمتهم.

واستحضرت تقريرا لمراسلنا في بغداد كان وصف الجريمة. كيف حاولت ان تقاومهم بكل ما تملك من قوة. وتذكرت كيف ان اغتصاب فتاة يابانية على ايدي القوات الامريكية المتمركزة في احدى الجزر اليابانية قبل عدة سنوات ادى لازمة دبلوماسية كبرى بين البلدين انتهت بسحب جزء كبير منها واعادة نشرها.

بينما ذهب «رئيس وزراء» العراق في المقابل الى الكونغرس موجها «الشكر» للقوات الامريكية على «تحريرها» العراق بعد ايام قليلة من الكشف عن هذه الجريمة.

فهل اصبح اليابانيون هم «اهل الغيرة»؟ واذا كان الحال كذلك، فبربكم ماذا اصبحنا نحن؟

مطلوب «فك اشتباك» فضائي بين السعودية وقطر

■ على هامش الحرب النبيلة والمقاومة المذهلة في لبنان، تجري «حروب صغيرة» في القنوات الفضائية قد لا يتسع المجال لذكرها. ولكن نكتفي منها بـ«حرب قديمة جديدة» بين السعودية وقطر. المثير ان السعودية تبدو حاليا في موقع الهجوم، رغم ما عرف عنها من «تحفظ اعلامي».

وجاءت «الطلقة الاخيرة» في برنامج اذاعته قناة العربية امس بعنوان «اقوال الصحف» ويفترض انه يركز على اخبار العدوان ضد لبنان. الا انه اختار ان يعرض اقوالا منسوبة لاحدى الصحف اعتبرت ان وزير الخارجية القطري يتسم بالصراحة الى حد يجعله «فجا»، واستشهدت بحديثه حول امكانية نشوب حرب اهلية في لبنان امام مجلس الامن، وانه وقع في «سقطة» عندما وصف المقاومين بـ«الارهابيين».

ويبدو ان السعودية تحمل قطر مسؤولية نشوب هذه «الحرب الفضائية» بسبب ما قاله وزير الخارجية نفسه في حديث مع «الجزيرة» ان دولا عربية (دون ان يسمي احدا) اتصلت فعلا باسرائيل وشجعتها على تدمير حزب الله، اذ سرعان ما خرج نظيره السعودي يستنكر علنا هذه التصريحات في سابقة نادرة، وكان هذا بمثابة الضوء الاخضر لـ« اعتذاريي السعودية» لبدء الهجوم.

وفي غضون ذلك ابدى السفير السعودي في لبنان انزعاجا شديدا عندما سأله احد المشاهدين في برنامج على قناة (LBC) حول التصريح «اياه» الذي ادلى به مصدر سعودي في بداية العدوان وحمل حزب الله المسؤولية واتهمه بـ«المغامرة». وقال «لقد تجاوزنا الان هذا التصريح».

وربما يكون هو قد تجاوزه، ولكن اقارب ضحايا المجازر لم ولن يتجاوزوا هذا التواطؤ.

ومن كان بيته من تواطؤ، اولى به الا يوزع الاتهامات او النصائح بالاستقلال عن التأثيرات الخارجية.

وعلى اي حال مطلوب فك اشتباك فضائي بين البلدين، ويبدو ان الولايات المتحدة هي انسب من يقوم بهذه المهمة باعتبار انها «الحليف المشترك»، وكلاهما ينافس الاخر وباقي الدول العربية ايضا في التقرب اليها ونيل رضاها.

فاكسات فضائية

● ليس مأمولا ان يستمع الزعماء العرب لنصائح السيد حسن نصر الله السياسية «للحفاظ على كراسيهم»، ولكن هل يمكن ان يتعلموا منه فقط اصول الحديث على الفضائيات، الحضور والتفكير المنظم والنفاذ الى قلوب المشاهدين وعقولهم في آن؟ هذه القدرة الاعلامية التي اعترفت له بها اسرائيل تؤكد كسب حزب الله لـ«المعركة الفضائية» كما العسكرية.

● كان مبهرا حقا ان تعود المذيعة اللبنانية مي شدياق الى الشاشة بابتسامتها وتألقها متحدية من يقف وراء الهجوم الارهابي الجبان الذي كاد ان يودي بها. وكان يمكن ان يكون العود احمد حقا اذا لم يظهر السفير الامريكي في بيروت جيفري فيلتمان في برنامجها وكأنه «ضيف الشرف الاهم» بدون منافس او مخالف لرأيه، ما سمح له بتحويل الحلقة الى «حرب مفتوحة» ضد سورية، رغم ان اسرائيل هي التي تعتدي الان على لبنان، ورغم ان القنابل التي كان يمكن سماع دويها من الضاحية القريبة جاءت «هدية» للكيان الصهيوني من بلد السفير المحترم.

● ادلى الدكتور الدويك رئيس البرلمان الفلسطيني بحديث لقناة العربية من معتقله، وكان العقاب الفوري من سلطات الاحتلال وضعه في زنزانة عزل، ثم الاعتداء عليه بالضرب لاحقا ما ادى لنقله مصابا للمستشفى. السؤال هو ماذا ينتظر «الرئيس» ابو مازن لتقديم استقالته، وحل السلطة العاجزة عن حماية كبار مسؤوليها، ناهيك عن شعبها. احد الزملاء يصر على ان ابو مازن لن يستقيل حتى اذا تعرض هو نفسه للخطف (لا قدر الله)، وشكرا للقنوات الفضائية التي ابقته على اطلاع اثناء جولاته العربية والاوروبية بتفاصيل المجازر ضد الفلسطينيين التى اودت بـ130 شهيدا خلال الشهر الماضي، ورحم الله ابو عمار الذي كان يعرف كيف يكون زعيما!

● «صراع على الهواء» حامي الوطيس يجري في كواليس بعض الفضائيات. الكل من مذيعين، مسؤولين و«خبراء» يريد ان يستأثر بالفضاء ليقول اي شيء او لا شيئ المهم ان يكون موجودا «على الهواء».

وقبل يومين كنت اشاهد تلفزيون الانكليز عندما سمعت المذيع المخضرم جوناثان ديمبلبي يقول ان اكبر خطيئة يرتكبها الاعلامي او السياسي في حق نفسه هي ان يتحدث في برنامج تلفزيوني، وليس لديه شيء جديد ومهم في الوقت نفسه ليقوله للناس. ويؤكد ان «القاعدة الذهبية» لتفادي هكذا خطيئة تتلخص في كلمة واحدة هي: shut up او اخرس.

● تستحق المقاومة في لبنان كل ما يقال في حقها من مديح واطراء ليسالتها الاسطورية وصمودها، الا ان المعلقين الفضائيين ليسوا مضطرين لشتم الجيوش العربية في هذا الاطار. اولا لان هذه الجيوش ستبقى لنا عندما يذهب النظام الرسمي العربي مع حكامه واعتذارييه. وثانيا لان بعض هذه الجيوش حارب اسرائيل في الماضي وقدم آلاف الشهداء وحقق انتصارات، ولو كان امرها بيدها اليوم لربما اعادت الكرة عليهم.

وبالمناسبة فان ما لم تقله احدى الفضائيات في تقريرها حول اقالة المنطقة الشمالية الاسرائيلية اخيرا هو ان آخر قائد منطقة عسكرية اسرائيلية اقيل كان في حرب اكتوبر، واسبب انه كان مسؤولا عن الجبهة الجنوبية اي الجبهة المصرية التي افقدت الجيش الاسرائيلي توازنه في ست ساعات.

---

* كاتب من اسرة القدس العربي
khalid@alquds.co.uk

وارضيات